

تخريج أحاديث الطاعون في مسند الإمام أحمد من رواية المكثرين من الصحابة

**The authentication the plague's hadiths in musnad of imam Ahmed.
From the narration of frequent sahaba**

لمين بورزق، أد. حمزة عواد

¹ جامعة وهران 1، bourezge1@gmail.com² جامعة وهران 1، hachimmy@hotmail.com

تاريخ النشر: 2025/05/15

تاريخ القبول: 2025/04/06

تاريخ الاستلام: 2025/03/10

ملخص:

موضوع الوباء والطاعون ذو أهمية بالغة؛ وذلك لتفشي الأوبئة وانتشارها في هذه الأزمنة، وما "فيروس كورونا" عنا ببعيد، فقد عمَّ بقاع الأرض كلها تقريباً، وعطلَّ المصالح الخاصّة والعامة إلا قليلاً. وقد وردت في الطاعون أحاديث كثيرةٌ بيّن النبي ﷺ فيها حقيقة وكيفية التعامل معه، ولما كان مسند الإمام أحمد ديوان السنة، وأعظم مصادرها، وكان أجمع كتاب اشتمل على أحاديث الوباء والطاعون، قصدت تخريج أحاديث الطاعون منه، ولما كانت مسانيد الصحابة الذين رواوا في الطاعون والوباء كثيرةً قصرت البحث في رواية المكثرين منهم، فاعتنيت بمعرفة مداراتها وذلك بدراسة أسانيدها من خلال دراسة الرواة ومعرفة الاتصال والانقطاع، للوصول إلى معرفة الصحيح منها والضعيف.

كلمات مفتاحية: الطاعون، الوباء، الشهادة، الرحمة، الفرار.

Abstract:

The topic of epidemics and plagues is of great importance, especially with the spread of diseases in these times, and the "Coronavirus" is not far from us, as it has affected almost all parts of the world and disrupted both private and public interests, except for a few. There are many hadiths regarding the plague in which the Prophet (peace be upon him) explained its nature and how to deal with it. Since the Musnad of Imam Ahmad is a collection of hadiths and one of the greatest sources of them, and it is the most comprehensive book that includes hadiths about epidemics and plagues, I aimed to extract the hadiths related to the plague from it. Given that the chains of narrators among the companions who narrated about the plague and epidemics are numerous, I focused my research on the narrations of those who narrated extensively. I paid attention to understanding their contexts by studying their chains of transmission, examining the narrators, and identifying connections and disconnections, in order to determine which hadiths are authentic and which are weak.

Keywords: The plague, the epidemic, martyrdom, mercy, escape.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد p ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

□ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ □ [آل عمران: 102]،
 □ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا □ [النساء: 1]، □ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا 70 يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا □ [الأحزاب: 70-71].

إن خدمة علماء المسلمين للسنة النبوية خدمة عظيمة، اختصت بها هذه الأمة، ولم يشركها فيها غيرها من الأمم، وقد تنوعت واتسعت وكثرت بما يليق بمكانتها، فهي الوحي الثاني، كما قال النبي p : «إلا وإني أوتيت القرآن ومثله معه»، فكان من ذلك التنوع، أنهم اعتنوا بأسانيدھا ومتونها، فتمثلت عنايتهم بالأسانيد في دراسة الرواة ومعرفة الاتصال والانقطاع وما يتعلق بهما من فنون، كما كانت عنايتهم بالمتون ذات أهمية كبيرة فشرحوها وبينوا الغريب وما يشكل منها، ومن المؤلفات في السنة ما كان في موضوع معين يجمع فيه مؤلفه أحاديث الباب ويدرسها دراسة حديثة، وقد عازمت على دراسة أحاديث الطاعون في مسند الإمام أحمد - رحمه الله - فقد حوى كمًا هائلًا من أحاديث الطاعون؛ غير أني رأيت طويلاً فاقتصر على رواية المكثرين من الصحابة، أملاً أن أخرج بقية أحاديث الطاعون فيه، ثم في بقية كتب السنة، في بحوث متتالية إن شاء الله تعالى.

إشكال البحث:

قصدت تخريج أحاديث الطاعون من رواية المكثرين من الصحابة في مسند أحمد لمعرفة مدارقاتها، ومعرفة الصحيح منها والضعيف، خدمة لمسند الإمام أحمد هذا الكتاب الجليل، وخدمة للسنة النبوية، ولتعلقها بموضوع الوباء والطاعون، وهو ذو أهمية بالغة؛ وذلك لتفشي الأوبئة وانتشارها في هذه الأزمنة، وما "فيروس كورونا" عنا ببعيد، فقد عمّ بقاع الأرض كلها تقريباً، وعطلّ المصالح الخاصة والعامة إلا قليلاً.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حديثة متخصصة بتخريج أحاديث الطاعون وبيان مداراتها، وإن كان قد كتب الباحثون قبل وقوع وباء كورونا وفي أثنائها بحوثًا ومقالات متعددة، منها ما يتعلق بسرد الطواعين كما فعل الأستاذ: نصير بهجت فاضل فكتب بحث (الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية)⁽¹⁾، ومنها ما يتعلق بالأحكام الفقهية المتعلقة به وبغيره من الأوثنة مثلما كتب الأستاذ هيثم بن قاسم الحمري فكتب (الأحكام الشرعية المتعلقة بالوباء والطاعون، مع دراسة فقهية للأحكام المتعلقة بفيروس كورونا)، وغيرها من البحوث والكتابات والندوات، وجلها متوفر في الشبكة العنكبوتية.

منهج البحث:

وقد كان عملي في هذا البحث أني جمعت أحاديث الطاعون والوباء من المسند من رواية المكثرين من الصحابة ٧، حسب طريقة المسانيد، وعلى ترتيب المسند، ثم خرجت الحديث، واقتصرت على رقم الحديث وفقًا للطبوعات المذكورة في المصادر، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما خرجه من بقية مواضعه في الكتب التسعة مع بيان مدار الحديث دون توسع، وإن كان من غير الصحيحين؛ فقد قمت بجمع طرق الحديث مُرتبًا لها حسب المتابعات التامة فالقاصرة على حسب الطريقة المتبعة في تخريج ودراسة الأحاديث، ثم أتبعْتُ ذلك بالدراسة النقدية للحديث ببيان وجه الاختلاف وما مرجعها، ثم نقلت أقوال الأئمة النقاد فيه، وقد بذلت جهدي في جمع الطرق وترتيبها على المنهج المتبع ليُتضح الخلاف.

خطة البحث:

يشتمل البحث على: المقدمة، والدراسة، والخاتمة، والفهارس، وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخبطته.

الدراسة: وتشتمل على تخريج ثمان أحاديث من أربع مسانيد.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصل لها الباحث.

الفهارس.

ثبت المصادر والمراجع.

والله أسأل العون والإمداد، والتوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للمسلمين، وأن يوفقنا ويعلمنا وينور بصائرنا، وصلى الله وسلّم على نبينا محمدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) طبع في مجلة جامع كركوك العدد 2، ج: 6/ 2011م.

أبو هريرة

الحديث الأول:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : «عَلَى أَنْقَابِ⁽²⁾ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ».

التخريج:

أخرجه مالك في الموطأ (2/892/ح16) عن نعيم المجر، عن أبي هريرة τ به وأخرجه البخاري في صحيحه برقم (1880) عن إسماعيل، وبرقم (7133) عن عبد الله بن مسلمة، وبرقم (5731) عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (1379) عن يحيى بن يحيى وأحمد في المسند برقم (7234) عن ابن مهدي، وبرقم (8876) عن إسحاق بن عيسى جميعهم (إسماعيل، وعبد الله بن مسلمة، وعبد الله بن يوسف، ويحيى بن يحيى، وابن مهدي، وإسحاق بن عيسى) عن مالك به. وأخرجه أحمد برقم (8917) عن قتيبة، عن عبد العزيز، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة τ به نحوه. وأخرجه أحمد في مسنده برقم (1593، 8373) عن عثمان بن عمر، عن أسامة بن زيد، عن أبي عبد الله القراظ، عن سعد بن مالك وأبي هريرة مرفوعاً. وذكر حديثاً طويلاً بنحوه. وأخرجه أحمد في مسنده برقم (10265) من طريق العلاء الثقفي عن أبي هريرة بنحوه.

(2) الأنقاب: جمع نقب؛ وهو الطريق في رأس جبل، وقيل: الطريق الضيق بين الجبلين. انظر: أعلام الحديث للخطابي (2/932)، والزاھر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري (ص162).

الحديث الثاني:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قَالُوا: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِلِيلٌ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالنَّفْسَاءُ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ».

التخريج:

أخرجه أحمد في مسنده برقم (8092) عن عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ت به.

وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (1519) من طريق سهيل بن أبي صالح به.
وأخرجه مالك في الموطأ (1/131/ح6) عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، إِذْ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، وَقَالَ: الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وأخرجه البخاري في صحيحه برقم (652) عن قتيبة، وبرقم (2829) عن عبد الله بن يوسف، وبرقم (5733) عن أبي عاصم

وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (1914) عن يحيى بن يحيى
وأخرجه أحمد برقم (8305) عن روح، وبرقم (10897) عن ابن مهدي
جميعهم (قتيبة، وعبد الله بن يوسف، وأبو عاصم، ويحيى بن يحيى، وابن مهدي) عن مالك به.

أنس بن مالك

الحديث الثالث:

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَالُ، قَالَ: وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

التخريج:

أخرجه أحمد في مسنده برقم (12244، 13089، 13947)،
وأخرجه البخاري برقم (7134) عن يحيى بن موسى، وبرقم (7473) عن إسحاق بن أبي عيسى،
وأخرجه الترمذي في سننه برقم (2242) عن عبدة بن عبد الله الخزاعي
جميعهم (أحمد، ويحيى بن موسى، وإسحاق بن أبي عيسى، وعبدة بن عبد الله الخزاعي) عن يزيد
بن هارون، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك τ به.

الحديث الرابع:

- عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: «قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَمُوتُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ بِالطَّاعُونَ، قَالَتْ: فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند برقم (12519) من طريق ثابت بن يزيد الأحول
وأخرجه أحمد برقم (13305، 13801)، والبخاري في صحيحه برقم (2830) من طريق عبد الله
بن المبارك
وأخرجه أحمد برقم (13335، 13709)، والبخاري في صحيحه برقم (5732)، ومسلم في
صحيحه برقم (1916) من طريق عبد الواحد بن زياد
جميعهم (ثابت بن يزيد الأحول، وعبد الله بن المبارك، وعبد الواحد بن زياد) عن عاصم بن
سليمان الأحول، عن حفصة بنت سيرين، عن أنس بن مالك τ به.

(3) مسند أحمد برقم (12519).

جابر بن عبد الله الأنصاري

الحديث الخامس:

-عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ»⁽⁴⁾، وَالصَّابِرُ فِيهِ كَالصَّابِرِ فِي الرَّحْفِ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده برقم(14478)، وعبد بن حميد في مسنده برقم(1118)، عن أبي عبد الرحمن، حدثنا سعيد، حدثني عمرو بن جابر، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري ٧، فذكره مرفوعاً. وأخرجه أحمد في مسنده برقم(14793، 14875)، والطبراني في الأوسط برقم(3193، 8980) من طريق بكر بن مضر، عن عمرو بن جابر الحضرمي، أنه سمع جابر بن عبد الله ٧، فذكره مرفوعاً نحوه.

دراسة الإسناد:

-أبو عبد الرحمن، عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المكي، المقرئ، القصير، مولى آل عمر بن الخطاب ٧.

روى عن: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما.

إمام عالم حافظ ثقة، أجمع الأئمة على توثيقه.

أخرج له الجماعة، وتوفي سنة (213هـ)⁽⁵⁾.

-سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي مولا هم المصري، أبو يحيى.

روى عن: عطاء بن دينار، وعياش بن عباس، وغيرهما.

وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وغيرهما.

(4) الزحف: الدنو من العدو للقتال. انظر: جمهرة اللغة(527/1).

(5) قال ابنه محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ: "كان ابن المبارك إذا سئل عن أبي، قال: زرزدة؛ يعني: ذهباً مضروباً خالصاً". وقال ابن سعد: "كان ثقةً، كثير الحديث". وقال أبو حاتم: "صدوق". وقال النسائي: "ثقة". وقال أبو يعلى الخليلي: "ثقة، حديثه عن الثقات محتج به، ويتفرد بأحاديث". وقال ابن قانع: "مكي، ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة". وقال ابن حجر: "ثقة فاضل". انظر: الطبقات الكبرى(501/5)، وتاريخ الدوري(338/2)، التاريخ الكبير(288/5)، والجرح والتعديل(201/5)، وتهذيب الكمال(320/16)، وتذكرة الحفاظ(367/1)، والتقريب ص(558).

وثقه الأئمة، وأخرج له الجماعة، وتوفي سنة (161هـ)⁽⁶⁾.

-عمرو بن جابر الحضرمي، أبو زرعة المصري.

روى عن: جابر بن عبد الله الأنصاري، وسهل بن سعد الساعدي، وغيرهما.

وروى عنه: سعيد بن أبي أيوب، وبكر بن مضر، وغيرهما.

وثقه العجلي ويعقوب بن سفيان، وضعفه أكثر الأئمة، وخلاصة حاله أنه **ضعيف جدا**، وأخرج له

الترمذي وابن ماجه، وتوفي بعد (120هـ)⁽⁷⁾.

الحكم على الحديث:

هذا إسنادٌ ضعيفٌ لأنَّ مداره على عمرو بن جابر الحضرمي وهو ضعيف، ولكن يشهد له حديث

عائشة رضي الله عنها الآتي تخريجه ص(17) وهو صحيح، فالحديث حسن لغيره.

أما المنذري، فقد حسن إسناده في الترغيب والترهيب⁽⁸⁾. وقال الهيثمي: "رجال أحمد ثقات"⁽⁹⁾.

وقال البوصيري: "مداره على عمرو بن جابر وهو ضعيف"⁽¹⁰⁾. وقال ابن حجر: "أخرجه ابن خزيمة وأحمد

(6) قال أحمد، وأبو حاتم: "لا بأس به". وقال ابن معين والنسائي: "ثقة". وقال ابن سعد: "كان ثقةً، ثبتاً". وذكره ابن حبان في الثقات. فهو كما قال الذهبي: "ثقة". وأما ابن حجر، فقال: "ثقة، ثبت". انظر: الطبقات الكبرى (516/7)، وتاريخ ابن معين (96/1)، والتاريخ الكبير (458/3)، والجرح والتعديل (66/4)، وتحذيب الكمال (342/10)، والكاشف (432/1)، والتقريب ص(374).

(7) قال العجلي: "تابعي ثقة، وكان يغلو في التشيع". وقال أبو حاتم: "عنده نحو عشرين حديثاً. هو صالح الحديث". وذكره يعقوب بن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر، وضعفه الأكثر، فقال أحمد: "بلغني أن عمرو بن جابر يكذب"، وقال: "روى عن جابر أحاديث منكرة". وقال النسائي: "ليس بثقة". وقال الجوزجاني: "غير ثقة، على جهل وحمق". وقال ابن حبان: "لا يحتج بخبره". وقال الأزدی: "كذاب". وقال ابن عدي: "وفي بعض ما يرويه منكرة وبعضها مشاهير إلا أنه في جملة الضعفاء، وفي جملة من كان يقول إنَّ علياً في السحاب، وكان الناس يرمونه من الوجهين جميعاً: من قوله في علي، ومن ضعفه في رواياته"، وقال الذهبي: "هالك"، وقال ابن حجر: "ضعيف، شيعي". وقول الذهبي أقرب، لروايته المنكرة مع قلة حديثه، فالرجل ضعيف جداً. انظر: التاريخ الكبير (319/6)، والجرح والتعديل (223/6)، والمعرفة والتاريخ (497/2)، وثقات العجلي ص(362)، والضعفاء والمتروكون للنسائي ص(79)، والمجروحون (68/2)، والكمال (199/6)، وتحذيب الكمال (559/21)، والميزان (250/3)، والتقريب ص(731).

(8) الترغيب والترهيب (339/2).

(9) مجمع الزوائد (315/5).

(10) إتحاف الخيرة (185/3).

من طرق عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي المصري، وحديثه صالح في الشواهد، وإن كان بعضهم قد ضعفه⁽¹¹⁾. وقواه الألباني أيضاً⁽¹²⁾.

الحديث السادس:

-عن جابرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمَدِينَةِ كَالْكَبِيرِ⁽¹³⁾، وَحَرَمُ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، وَأَنَا أُحْرِمُ الْمَدِينَةَ، وَهِيَ كَمَكَّةَ حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا⁽¹⁴⁾ وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لَا يُقَطَّعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ، إِلَّا أَنْ يَغْلِفَ رَجُلٌ مِنْهَا، وَلَا يَقْرَحَهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَالُ، وَالْمَلَائِكَةُ يَحْرُسُونَهَا عَلَى أَنْفَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا».

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (15233) عن الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة، وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ - السفر الثالث - (1/355/ح 1332) عن محمد بن عمران بن أبي ليلى عن ابن أبي ليلى

كلاهما (ابن لهيعة، وابن أبي ليلى) عن أبي الزبير، عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ فذكره مثله.

دراسة الإسناد:

الإسناد الأول:

-الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي.

روى عن: حماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وغيرهما.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما.

وثقه الأئمة، وروى له الجماعة، وتوفي سنة (209هـ)⁽¹⁵⁾.

(11) بذل الماعون ص (280-281).

(12) السلسلة الصحيحة (282/3) تحت رقم (1292).

(13) الكبير: هو الكير الحداد وهو الزق الذي ينفخ فيه. انظر: المنتخب من كلام العرب (1/330).

(14) الحرتان: واحدها الحرة، وهي أرض فيها حجارة سود، وهما حرتان: حرة واقم (شرق المدينة) من جهة طريق المطار، وحره الويرة وتسمى الحرة الغربية. انظر: المعالم الأثرية ص (235).

(15) وثقه أحمد، وابن معين، وابن المديني، وابن سعد. وقال أبو حاتم، وصالح بن محمد، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش: "صدوق". ولم يتكلم فيه بشيء، إلا ما جاء عن عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه قال: "كان ببغداد. كأنه ضعفه". قال الخطيب: "لا أعلم علة تضعيفه إياه". وقد روى أبو حاتم توثيق الحسن بن موسى عن علي بن المديني. وهي الرواية الموافقة لما عليه سائر الأئمة. فلذلك لم يتوقف الذهبي ولا ابن حجر عند رواية التضعيف، وقالوا عن الرجل: "ثقة". انظر: الطبقات

—عبدُ الله بنُ هُبيعة بن عُقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو النصر، الفقيه، القاضي.

روى عن: عبد الرحمن بن هرمز، وعطاء بن أبي رباح، وغيرها.

وروى عنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرها.

اختلف في حاله؛ فوثقه بعض الأئمة، وضعفه آخرون، والراجح من حاله، —والله أعلم— أنه

ضعيف قبل الاحتراق وبعده كما عليه أكثر الأئمة، غير أن رواية القدماء عنه أصح. ورواياته مما يعتبر به. وأخرج له مسلم مقروناً بغيره، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وتوفي سنة (174هـ)⁽¹⁶⁾.

—أبو الزبير: هو: محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي.

روى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وغيرها.

وروى عنه أيوب السختياني وسفيان الثوري وغيرها.

وثقه جل الأئمة، وأنزله بعض الأئمة عن رتبة الثقة بغير حجة، إلا أنه وصف بالتدليس، والذي

يظهر والله أعلم ما رجحه الذهبي وهو أنه ثقة مدلس لموافقته أقوال الأئمة ابن معين وابن المديني

الكبرى(337/7)، والتاريخ الكبير(306/2)، والجرح والتعديل(37/3)، وتهذيب الكمال(328/6)،
والكاشف(330/1)، والتقريب(ص164).

(16) كان الثوري يقول: "عند ابن هبة الأصول، وعندنا الفروع". وكان مالك يتحرى مجيئه للمدينة. وقال أحمد: "ما كان محدث مصر إلا ابن هبة". وقال: "من كان بمصر يشبه ابن هبة في ضبط الحديث وكثرته وإتقانه؟!". وجرحه الأكثرون؛ وضعفه أحمد في رواية ثانية عنه. وقال ابن معين: "لا يحتج بحديثه"، وقال مرة: "ضعيف"، ومرة: "ليس بقوي في الحديث". وقال ابن سعد، وابن مهدي، وأحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، والفلاس، والدارقطني، والبيهقي: "ضعيف"، وزاد أبو حاتم: "وأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار". وفصل الفلاس في حاله فقال: "احترق كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ، أصح من الذين كتبوا عنه بعدما احترق كتبه، وهو ضعيف الحديث". لكن قال ابن معين —في رواية عنه—: "هو ضعيف قبل أن تحترق وبعدما احترق"، وذكر أن سماع القدماء والآخريين عنه سواء، وقال أبو زرعة: "آخره وأوله سواء، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقيون يأخذون من الشيخ، وكان ابن هبة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه". كما رماه ابن حبان بالتدليس فقال: "قد سبرت أخبار ابن هبة في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار، فرأيت يدلس عن قوم ضعفاء على أقوام رآهم ابن هبة ثقات، فألرق ذلك الموضوعات به". وقال الذهبي: "والعمل على تضعيف حديثه"، وقال ابن حجر: "صدوق خلط بعد احتراق كتبه". انظر: الطبقات الكبرى(516/7)، والتاريخ الكبير(182/5)، والجرح والتعديل(335/8)، والمجروحون(10/2)، وتهذيب الكمال(487/15)، وميزان الاعتدال(475/2) والتقريب(ص538)، وتعريف أهل التقديس(ص54)، والاعتباط بمن رمي بالاختلاط(ص190).

ويعقوب بن شيبه والنسائي وغيرهم، ومن جرحه لم يذكر شيئاً يفسّر جرحه أو يرقى إلى تضعيفه. أخرج له الجماعة، وتوفي سنة (126هـ) (17).

دراسة الإسناد الثاني:

- محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي.

روى عن وكيع بن الجراح وعيسى بن يونس وغيرهما.

وروى عنه البخاري وأبو زرعة الرازي وغيرهما.

ترجم له البخاري في التاريخ ولم يذكر فيه شيئاً، وقال أبو حاتم: "كوفي صدوق، أملى علينا كتاب الفرائض" عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي من حفظه الكتاب كله، لا يقدم مسألة عن مسألة، وقال مسلمة بن القاسم: "ثقة"، وأورده ابن حبان في الثقات.

قال الذهبي: "قال أبو حاتم: صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق". وهو كما قالوا (18).

- أبوه: هو عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي.

روى عن أبيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وروى عنه ابنه محمد وعثمان بن أبي شيبه وغيرهما.

(17) قال أحمد: "قد احتمله الناس"، وقال مرة: "ليس به بأس"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال مرة: "صالح"، وقال ابن المديني: "ثقة ثبت"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث، إلا أنّ شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال يعقوب بن شيبه: "ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو"، وقال ابن حبان: "لم ينصف من قدح فيه"، وقال ابن عدي: "وقد حدث عنه شعبة أحاديث أفراداً، كلّ حديثٍ ينفرد به رجلٌ عن شعبة، وروى مالكٌ عن أبي الزبير أحاديث، وكفى بأبي الزبير صدقاً أن يحدث عنه مالكٌ، فإنّ مالكاً لا يروي إلّا عن ثقة، ولا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلّا وقد كتب عنه وهو في نفسه ثقة، إلّا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف"، وجرحه بعضهم؛ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "قال أبي: كان أيوب السخيتاني يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير! قلت لأبي: كأنه يضعفه؟ قال: نعم"، وقال شعبة لسويد بن عبد العزيز: "تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلي"، وقال الشافعي: "أبو الزبير يحتاج إلى دعامة"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن أبي الزبير؟ فقال: روى عنه الناس، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات"، وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس. وقال الذهبي: "حافظ ثقة وكان مدلساً واسع العلم". وقال ابن حجر: "صدوق إلّا أنه يدلس". انظر: الطبقات الكبرى (481/5)، والتاريخ الكبير (221/1)، والجرح والتعديل (74/8)، والمعرفة والتاريخ (22/2)، والكمال (286/7)، والثقات (351/5)، وتهذيب الكمال (402/26)، والميزان (37/4)، وتذكرة الحفاظ (126/1)، والتقريب ص (895)، وتعريف أهل التقديس ص (45).

(18) انظر: التاريخ الكبير (201/1)، والجرح والتعديل (41/8)، والثقات لابن حبان (82/9)، وتهذيب الكمال (229/26)، والكاشف (208/2)، والتقريب ص (885).

ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه شيئاً، وأورده ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: "وثق"، وقال ابن حجر: "مقبول". ولعل الراجح من حاله أنه صدوق حسن الحديث؛ فقد روى عنه جمع من الثقات، وأورده ابن حبان في الثقات وترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً⁽¹⁹⁾.

—محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي.

روى عن: عطاء بن أبي رباح، والحكم بن عتيبة، وغيرهما.

وروى عنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

وثقه بعض الأئمة، والأكثر على أنه صدوق سيئ الحفظ جداً، كما هو قول ابن حجر، وهو الراجح الموافق لأقوال جل الأئمة. أخرج له أصحاب السنن. وتوفي سنة (148هـ)⁽²⁰⁾.

الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيفٌ من طريقه؛ فأما الطريق الأولى: فيها ابن لهيعة؛ وهو ضعيف كما سبق في ترجمته، وأما الطريق الثانية: ففيها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري؛ "صدوق سيئ الحفظ جداً"، كما سبق في ترجمته. والحديث مع ضعف إسناده فله شواهد سبقت؛ منها:

(19) انظر: التاريخ الكبير (426/6)، والجرح والتعديل (305/6)، والثقات لابن حبان (496/8)، وتهذيب الكمال (22349)، والكاشف (95/2)، والتقريب ص (752).

(20) قال شعبة: "ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى". وقال ابن يونس: "كان زائدة لا يروي عن ابن أبي ليلى، وكان قد ترك حديثه". وقال ابن المديني: "كان سيئ الحفظ؛ واهي الحديث". وقال أحمد: "ضعيف"، وقال مرة: "كان سيئ الحفظ، مضطرب الحديث، كان فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه، في حديثه اضطراب". وقال ابن معين: "ليس بذلك". وقال العجلي: "كان فقيهاً، صاحب سنة، صدوقاً، جازع الحديث". وقال أبو زرعة: "صالح ليس بأقوى ما يكون". وقال أبو حاتم: "محملة الصدق، كان سيئ الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه، لا يهتم بشيء من الكذب إنما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به". وقال يعقوب بن سفيان: "ثقة عدل، في حديثه بعض المقال، لين الحديث عندهم". وقال النسائي: "ليس بالقوي". وقال الساجي: "كان سيئ الحفظ، لا يعتمد الكذب، فكان يمدح في قضائه، فأما في الحديث فلم يكن حجة". وقال ابن حبان: "كان فاحش الخطأ، رديء الحفظ، فكثرت المنكرات في روايته، تركه أحمد ويحيى". وقال الدارقطني: "كان رديء الحفظ، كثير الوهم". وقال ابن جرير الطبري: "لا يحتج به". وقال الحاكم: "عامّة أحاديثه مقلوبة". وقال الذهبي: "صدوق، إمام، سيئ الحفظ وقد وثق". انظر: الطبقات الكبرى (358/6)، والتاريخ الكبير (162/1)، والجرح والتعديل (322-323/7)، وثقات العجلي ص (407)، والضعفاء والمتروكون للنسائي ص (92)، والمجروحون لابن حبان (243/2)، والكمال (293/7)، وتهذيب الكمال (622/25)، والمغني في الضعفاء للذهبي (603/2)، وتهذيب التهذيب (301/9)، والتقريب ص (871).

حديث أنس وحديث أبي هريرة ٧ في الصحيحين بلفظ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرَهُهَا الدَّجَالُ، قَالَ: وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»⁽²¹⁾.

فالخلاصة أنَّ الحديث حسنٌ لغيره بمجموع شواهده.

عائشة أم المؤمنين

الحديث السابع:

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند برقم(24358) عن يونس بن محمد، وأخرجه أحمد برقم(26139) عن عبد الله بن يزيد المقرئ، وأخرجه أحمد برقم(26139) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، وأخرجه البخاري في صحيحه برقم(3474) من طريق موسى بن إسماعيل، وأخرجه البخاري في صحيحه برقم(5734) من طريق حبان بن هلال، وأخرجه البخاري في صحيحه برقم(6619) من طريق النضر بن شميل جميعهم (يونس بن محمد، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وموسى بن إسماعيل، وحبان بن هلال، والنضر بن شميل) عن داود بن أبي الفرات، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة رضي الله عنها به.

الحديث الثامن:

- عَنْ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: غُدَّةٌ⁽²²⁾ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ».

تخريج الحديث:

(21) انظر: ص (19).

(22) "الغُدَّةُ والغُدَّة، بضيهما: كلُّ عُقْدَةٍ فِي الْجَسَدِ أَطَافَ بِهَا شَحْمٌ، وَكُلُّ قِطْعَةٍ صُلْبَةٍ بَيْنَ الْعَصَبِ، ج: عُدَّةٌ". وانظر: تهذيب اللغة(11/8)، ولسان العرب(323/3)

أخرجه أحمد في المسند برقم (25118) عن يزيد، عن جعفر بن كيسان، (ح) ويحيى بن إسحاق وعفان المعنى، قالوا: أخبرنا جعفر بن كيسان العدوي، قال: حدثتنا معاذة بنت عبد الله العدوية، قالت: دخلت على عائشة، فقالت: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وأخرجه أحمد في المسند برقم (24527، 26182)، عن يحيى بن إسحاق به، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده برقم (1403) عن يزيد بن هارون وعبد الصمد بن عبد الوارث، ويرقم (1709) عن أبي عامر العقدي، وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء برقم (1816) من طريق أبي جابر⁽²³⁾، وأخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (4408) عن حوثة بن أشرس

جميعهم (يحيى بن إسحاق، ويزيد بن هارون، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأبو عامر العقدي، وأبو جابر، وحوثة)، عن جعفر بن كيسان، عن عمرة العدوية، عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعاً فذكره مختصراً.

إلا حوثة فإنه رواه بلفظ: «... وخزة تصيب أمي من أعدائهم من الجن، غدة كغدة الإبل، من أقام عليه كان مرابطاً، ومن أصيب به كان شهيداً، ومن فر منه كالفار من الزحف».

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار -مسند عبد الرحمن بن عوف- برقم (124) عن سفيان بن وكيع، عن وكيع، عن جعفر بن كيسان، عن عمرة قالت: سألت عائشة عن الفرار من الطاعون، فذكرت الموقف، ولم تذكر المرفوع.

دراسة الاختلاف على جعفر بن كيسان:

تبين من تخريج الحديث أنه جاء عن جعفر بن كيسان على ثلاثة أوجه.
-فرواه: (يزيد بن هارون، ويحيى بن إسحاق، وعفان بن مسلم)، عن جعفر بن كيسان، عن معاذة العدوية، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.
-ورواه (يزيد بن هارون، ويحيى بن إسحاق، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأبو عامر العقدي، وأبو جابر، وحوثة)، عن عمرة بنت قيس، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.
-ورواه سفيان بن وكيع عن أبيه، عن جعفر، فقال فيه: "عن عمرة، عن عائشة موقوفاً".

(23) هكذا جاء في طبعة الكنى والأسماء: (عبيد الله بن فضالة، عن أبي جابر). ولم أعرف أباً جابراً. ومن الجائز أن يكون مصحفاً عن (أبي حذيفة)، وهو عبد الله بن محمد الصنعاني، من شيوخ عبيد الله بن فضالة.

فأما الوجهان الأولان، فلا تنافي بينهما، فإن جعفر بن كيسان يروي عن معاذة، ويروي عن عمرة أيضاً. وقد روى يزيد بن هارون ويحيى بن إسحاق الوجهين معاً. فلذلك قال الحافظ ابن حجر في بذل الماعون ص(278): "الذي يظهر أنّ جعفر بن كيسان سمعه من معاذة ومن عمرة... فإنّ سياقه عنهما مختلف". يعني أن اختلاف لفظي الروایتين يدل على تعددهما.

وأما رواية وكيع الموقوفة، فهي من طريق ابنه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف، قال عنه في التقريب ص(395): "كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه". فروايته لا تقاوم الطرق الكثيرة المرفوعة عن جعفر بن كيسان.

دراسة الإسناد:

-يزيد بن هارون بن زاذى بن ثابت، السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي.

روى عن: حماد بن سلمة، وحيد الطويل، وغيرهما.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما.

إمام حافظ ثقة متقن، وثقه الأئمة، أخرج له أصحاب الكتب، وتوفي سنة (206هـ)⁽²⁴⁾.

-يحيى بن إسحاق البجلي، أبو زكريا، ويقال أبو بكر السيلحيني.

روى عن: حماد بن سلمة، والليث بن سعد، وغيرهما.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهما.

ثقة صدوق أخرج له مسلم وأصحاب السنن، وتوفي سنة (210هـ)⁽²⁵⁾.

-عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفّار البصري، مولى عزة بنت ثابت.

(24) قال أحمد: "كان حافظاً، متقناً للحديث، صحيح الحديث عن حجاج بن أرتاة، قاهراً لها حافظاً". ووثقه ابن معين، وابن المديني، والعجلي، وأبو زرعة، وابن سعد، ويعقوب بن شيبه، وابن قانع، وقال أبو حاتم: "ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله". وقال المزني: "ومناقبه وفضائله كثيرة". وقال ابن حجر: "ثقة، متقن، عابد". انظر: تاريخ ابن معين ص(677)، والطبقات الكبرى (314/7)، والتاريخ الكبير (368/8)، والجرح والتعديل (295/9)، وتاريخ بغداد (337/14)، وتهذيب الكمال (261/32)، وتذكرة الحفاظ (317/1)، والتقريب ص(1084).

(25) قال عنه أحمد: "شيخ صالح ثقة، سمع من الشاميين ومن ابن لهيعة، وهو صدوق". وقال ابن معين: "صدوق المسكين". وقال ابن سعد: "كان ثقة، حافظاً". وقال الذهبي: "ثقة حافظ". وقال ابن حجر: "صدوق"، والراجح والله أعلم ما ذكره الذهبي لموافقته قول أحمد وابن سعد، ثم هو من رجال مسلم. انظر: الطبقات الكبرى (340/7)، والتاريخ الكبير (259/8)، والجرح والتعديل (126/9)، وتهذيب الكمال (195/31)، والكاشف (249/3)، وتهذيب التهذيب (176/11) والتقريب ص(1048).

روى عن: شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وغيرهما.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما.

ثقة، ثبت، إمام، علم. وثقه الأئمة، وأخرج له الجماعة، وتوفي بعد (219هـ)⁽²⁶⁾.

—جعفر بن كيسان، أبو معروف، البصري.

روى عن: معاذة العدوية، وعمرة بنت قيس، وغيرهما.

وروى عنه: يزيد بن هارون، وأبو عامر العقدي، وغيرهما.

قال ابن معين: "ثقة". وقال أبو حاتم: "بصري صالح الحديث". وأورده ابن حبان في الثقات.

وذكره قاسم بن قطلوبغا في كتابه الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. فهو ثقة إن شاء الله، على ما ذكره يحيى. توفي ما بين سنة (161هـ)، وسنة (170هـ)⁽²⁷⁾.

—معاذة بنت عبد الله العدوية، أم الصهباء البصرية، امرأة صلة بن أشيم.

روت عن: علي بن أبي طالب، وعائشة، وغيرهما.

وروى عنها: أيوب السخيتاني، وعاصم الأحول، وغيرهما.

عابدة صالحة، قال عنها ابن معين: "ثقة، حجة". وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ بن

حجر: "ثقة". أخرج لها الجماعة. وتوفيت سنة (83هـ)⁽²⁸⁾.

(26) وثقه ابن معين، وابن المديني، ويعقوب بن شببة، والعجلي، وابن سعد، وابن قانع، وأبو حاتم، فالرجل حجة باتفاق، غير أنه غلط في رفع ووصل بعض الأحاديث عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد؛ فأورده ابن عدي في الكامل، وقال: "عفان أشهر، وأصدق، وأوثق من أن يقال فيه شيء" مما ينسب فيه إلى الضعف، فإن أحمد بن حنبل كان يرى أنه يكتب عنه ببغداد من قيام الإملاء، فقيل له: يا أبا عبد الله من يصبر على ألفاظ عفان؟ وأحمد أروى الناس عن عفان مسنداً وحكايات وكلاماً في الرجال مما لحظ عن عفان. ولا أعلم لعفان إلا أحاديث مراسيل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد، وغيرهما وصلها، وأحاديث موقوفة رفعها، وهذا مما لا ينقصه، لأن الثقة وإن كان ثقة قد يهمل في الشيء بعد الشيء، وعفان لا بأس به صدوق. وقال عنه الذهبي: "الحافظ، الثبت". وأما ابن حجر، فقال: "ثقة ثبت، وربما وهم، قال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة". وتام عبارة ابن معين تدل على أن تغير عفان لم يضر بروايته، فإنه قال -فيما رواه الخطيب-: "أنكرنا عفان في صفر لأيام خلون منه، سنة تسع عشرة ومائتين، ومات عفان بعد أيام". انظر: الطبقات الكبرى (336/7)، وتاريخ ابن معين ص (407)، والتاريخ الكبير (72/7)، والجرح والتعديل (30/7)، والكامل في الضعفاء (104/7)، وتاريخ بغداد (264/12)، وتحذيب الكمال (160/20)، وسير أعلام النبلاء (242/10)، وتذكرة الحفاظ (278/1)، والاعتباط ص (250)، والتقريب ص (681).

(27) انظر: التاريخ الكبير (198/2)، والجرح والتعديل (486/2)، والثقات لابن حبان (138/6)، وتاريخ الإسلام (323/4)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (187/3).

الحكم على الحديث:

أما طريق معاذة العدوية فصحيح، إسناده رجاله ثقات.
وأما الطريق الأخرى، فعمرة بنت قيس، ترجم لها ابن سعد⁽²⁹⁾، ولم أجد من وثقها، وذكرها ابن حجر في التقريب ص(1365) تمييزاً، ولم يذكر فيها شيئاً، فهي مجهولة الحال، وجهالة النساء في مثل هذه الطبقة مما يحتمله أهل الحديث.

الخاتمة

لك الحمد ربنا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

اللهم لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك، وأؤدِّي به شكرك، وأستوجب به المزيد من فضلك، أحمداً ربي وأشكرك على أن يسرت حزنونة هذا البحث، وذلت صعوبته، وأعنتني على إتمامه، فما كان من صواب فأحمدك ربي وأشكرك عليه، وما كان من خطأ فأستغفرك وأتوب إليك.

وفي ختام هذا الجهد المتواضع أذكر أهم النتائج التي خرجت بها من دراسة هذه النماذج من الأحاديث:

- اشتمال المسند على أهم وأشهر الأحاديث في الطاعون، فقد بلغ عدد الصحابة في المسند، الذين رووا أحاديث الطاعون أزيد من عشرين صحابياً.
- تدور أشهر وأصح أحاديث الطاعون على المكثرين من الصحابة كعائشة، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله، وكذا على غيرهم كسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد ٧.
- أما مداراتها من الرواة فيدور أغلبها على الإمام مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، والثوري، وسعيد بن المسيب.
- أكثر هذه الأحاديث في موطأ الإمام مالك وفي الصحيحين.
- أحاديث الصحيحين في الطاعون من أهم الأحاديث في كيفية التعامل مع هذا الوباء.
- كل الأحاديث الواردة في هذا الباب في المسند - من رواية المكثرين من الصحابة - إما صحيحة

(28) انظر: الطبقات الكبرى(483/8)، والثقات(466/5)، وذكر أسماء التابعين للدارقطني(303/2)، وتحذيب

الكمال(308/35)، والتقريب ص(1372).

(29) الطبقات(490/8).

بنفسها أو بما تتقوّى به من الطرق الأخرى.

- ضرورة تخريج بقية أحاديث الطاعون في المسند وغيره.

ثبت المصادر

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن الرازي، 1371هـ-1952م، الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، مصورة عن دائرة المعارف، الهند.
- ابن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسي، 1408هـ-1988م، مسند عبد بن حميد، ت: صبحي البدرى السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، مصر.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، 1429هـ-2008م مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ابن دريد، محمد بن الحسين الأزدي، 1978م، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، 1412هـ-1991م، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، السعودية.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، 1968م، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله، 1418هـ، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
- أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، 1427هـ-2006م، تاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحى هلال، الفاروق، القاهرة، مصر.
- أبو زكريا يحيى بن معين، 1399هـ-1979م، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، السعودية.
- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى، 1404هـ-1984م، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين أسد سليم، دار المأمون، دمشق، سوريا.

- الأزهرى، محمد بن أحمد، 1399هـ-1979م، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق: محمد صبر الإلفي، المطبعة العصرية، الكويت.
- الأزهرى، محمد بن أحمد، 2001م تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني، 1406هـ-1985م، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الألباني، محمد ناصر الدين، 1415هـ-1422هـ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الرياض، السعودية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، الهند.
- البستي، محمد بن حبان التميمي، 1393هـ-1973م، الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند.
- البستي، محمد بن حبان التميمي، 1412هـ-1991م المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، السعودية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، 1395هـ-1975م، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر.
- الخطابي، حمد بن محمد، 1409هـ-1988م، أعلام الحديث، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية)، مكة المكرمة، السعودية.
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، 1422هـ-2001م، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

- الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، 1406هـ-1985م، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد، الكنى والأسماء، 1421هـ-2000م، تحقيق: نظر الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، 1419هـ-1998م، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، 1405هـ-1985م، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، 1413هـ-1992م، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن، جدة، السعودية.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، دار إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن قائم، 1382هـ-1963م، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَعَا السُّؤْدُوسِيُّ، 1432هـ-2011م، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن.
- سبط بن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل، 1408هـ-1988م، الاغتياب بمعرفة من رمي من الثقات بالاختلاط، تحقيق: فواز زمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- شُرَّاب، محمد حسن، 1411هـ، المعالم الأثرية في السنة والسير، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، سوريا، لبنان.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، 1415هـ-1995م، المعجم الأوسط، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله، وأبو الفضل عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر.

- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات، تحقيق: د. عبد العليم البستوي، مكتبة الباز، مكة، السعودية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، 1326هـ، تهذيب التهذيب، مطبعة المعارف النظامية، الهند.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، 1403هـ-1983م، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس تحقيق: عاصم القريوتي، مكتبة المنار، السعودية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، 1412هـ-1991م، بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، السعودية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، 1423-2003م، تقريب التهذيب، تحقيق: أبو الأشبال صغير الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، السعودية.
- الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، 1401هـ-1981م، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي، 1989م، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد العمروي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
- المزني، يوسف بن عبد الرحمن، 1400هـ-1980م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، 1417هـ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، 1396هـ، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر، 1414هـ-1994م، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر.